Middle East Journal of Economics, Law and Social Sciences (MEJELSS)
مجلة الشرق الأوسط للاقتصاد والقانون والعلوم الاجتماعية
Online ISSN: 3062-3448
Volume 2, Issue 1, 2026, Page No: 36-47
https://mideastjournals.com/index.php/mejelss/index

The Role of Psychological Counseling in Integrating Students with Disabilities into General Education Schools

Abdulkareem Abdulnaby Milad Abdelmouly *
General Authority for the Social Solidarity Fund, Libya

دور الإرشاد النفسي في دمج الطلاب ذوي الإعاقة في مدارس التعليم العام

عبد الكريم عبد النبي ميلاد عبدالمولى *
الهيئة العامة لصندوق التضامن الإجتماعي، ليبيا

*Corresponding author: karhejazi@gmail.com

Received: November 27, 2025	Accepted: January 21, 2026	Published: January 29, 2026

Abstract

This study sought to highlight the role of psychological counseling in supporting the inclusion of children with disabilities in general education schools. It addressed the fundamental concepts of psychological counseling and educational integration, its various forms, and the dimensions of supportive psychological services. Furthermore, the study clarified the importance of counseling in fostering the psychosocial adjustment of these children within the school environment. The research was prompted by the gap between declared inclusion policies and the actual level of implementation, particularly regarding the provision of adequate psychological support for students with disabilities.

The results showed that psychological counseling is a cornerstone for successful inclusion, as it plays an active role in supporting the mental health of children with disabilities, enhancing their self-concept, and improving social interaction with peers and teachers. Findings also indicated that the absence of specialized counseling programs or a lack of clarity in the school counselor's role leads to psychological and social challenges that hinder effective integration. Moreover, the study emphasized the importance of integration between school and family counseling to provide a supportive environment that facilitates the adaptation of children with disabilities in general education settings.

Based on these findings, the study recommended the necessity of strengthening the position of psychological counseling within the educational inclusion system. This can be achieved by developing specialized counseling programs tailored to the needs of students with disabilities and providing professional training for counselors to handle inclusion requirements. The study also stressed the importance of collaboration between schools, families, and teachers in providing psychological support and raising awareness about the importance of inclusion to build an inclusive and supportive school environment that achieves both psychological and educational goals.

Keywords: Psychological Counseling, Inclusion, Students with Disabilities, General Education Schools.

الملخص:
سعت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على دور الإرشاد النفسي في دعم دمج الأطفال ذوي الإعاقة في مدارس التعليم العام من خلال تناول المفاهيم الأساسية للإرشاد النفسي والدمج التربوي، وأشكاله المختلفة، وأبعاد الخدمات النفسية المساندة، بالإضافة إلى توضيح أهمية الإرشاد النفسي في تعزيز التكيف النفسي والاجتماعي لهؤلاء الأطفال داخل البيئة المدرسية، وقد انطلقت الدراسة من إشكالية تتمثل في وجود فجوة بين سياسات الدمج المعلنة ومستوى التطبيق الفعلي، خاصة فيما يتعلق بتوفير الدعم النفسي الكافي للطلاب ذوي الإعاقة.
وأظهرت نتائج الدراسة أن الإرشاد النفسي يمثل ركيزة أساسية في إنجاح عملية الدمج، لما له من دور فاعل في دعم الصحة النفسية للأطفال ذوي الإعاقة، وتعزيز مفهوم الذات، وتحسين التفاعل الاجتماعي مع الأقران والمعلمين، كما بينت النتائج أن غياب البرامج الإرشادية المتخصصة أو ضعف وضوح أدوار المرشد النفسي المدرسي يؤدي إلى ظهور مشكلات نفسية واجتماعية تعوق تحقيق الدمج الفعال، وأكدت الدراسة كذلك على أهمية التكامل بين الإرشاد النفسي المدرسي والإرشاد الأسري في توفير بيئة داعمة تسهم في تحسين تكيف الأطفال ذوي الإعاقة داخل مدارس التعليم العام.
وفي ضوء هذه النتائج نجد إنه قد أوصت الدراسة بضرورة تعزيز مكانة الإرشاد النفسي ضمن منظومة الدمج التربوي من خلال تطوير برامج إرشادية نفسية تتناسب مع احتياجات الطلاب ذوي الإعاقة، وتأهيل المرشدين النفسيين مهنيًا للتعامل مع متطلبات الدمج، كما شددت على أهمية التعاون بين المدرسة والأسرة والمعلمين في تقديم الدعم النفسي، ونشر الوعي بأهمية الدمج، بما يسهم في بناء بيئة مدرسية شاملة وداعمة تحقق أهداف الدمج التربوي على المستويين النفسي والتربوي.

الكلمات المفتاحية: الإرشاد النفسي، الدمج، الطلاب ذوي الإعاقة، مدارس التعليم العام.

المقدمة:
شهدت الأنظمة التعليمية في العقود الأخيرة تحولًا نوعيًا في فلسفتها تجاه تعليم الطلاب ذوي الإعاقة؛ حيث لم يعد التعليم الخاص قائمًا على مبدأ العزل أو الفصل؛ بل اتجهت السياسات التربوية الحديثة نحو اعتماد الدمج الشامل في مدارس التعليم العام، باعتباره حقًا إنسانيًا وتربويًا ينسجم مع مبادئ العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص التعليمية، ويُعد الدمج المدرسي أحد الركائز الأساسية لتحقيق التنمية التعليمية المستدامة، لما له من دور في تعزيز المشاركة الاجتماعية، وبناء اتجاهات إيجابية نحو التنوع والاختلاف داخل البيئة المدرسية.
ولا يقتصر الدمج التربوي على إدماج الطلاب ذوي الإعاقة في الصفوف العادية من الناحية التنظيمية فحسب؛ بل يتطلب توفير منظومة متكاملة من الخدمات التربوية والنفسية الداعمة التي تراعي احتياجاتهم الفردية وتُسهم في تحقيق التكيف النفسي والاجتماعي والأكاديمي، وفي هذا الإطار نجد إنه يبرز الإرشاد النفسي كأحد أهم المداخل المهنية التي تسهم في إنجاح عملية الدمج، نظرًا لدوره الحيوي في معالجة المشكلات النفسية والانفعالية التي قد تواجه الطلاب ذوي الإعاقة داخل مدارس التعليم العام.
ويتعرض الطلاب ذوو الإعاقة في البيئات التعليمية الدامجة لجملة من التحديات النفسية والاجتماعية، و من أبرزها الشعور بالاختلاف، وضعف تقبل الذات، والقلق الاجتماعي، وصعوبات التفاعل مع الأقران، بالإضافة إلى احتمالية التعرض للوصم أو التنمر المدرسي، وتؤثر هذه العوامل سلبًا على مستوى توافقهم النفسي والاجتماعي، وعلى دافعيتهم للتعلم ومشاركتهم الفاعلة في الأنشطة المدرسية، ومن هنا تتجلى أهمية الإرشاد النفسي بوصفه عملية مهنية منظمة تهدف إلى مساعدة هؤلاء الطلاب على فهم ذواتهم، وتنمية مهاراتهم الاجتماعية والانفعالية، وتعزيز قدرتهم على مواجهة الضغوط النفسية المرتبطة بالبيئة المدرسية.
كما يمتد دور الإرشاد النفسي؛ ليشمل دعم المعلمين وأولياء الأمور من خلال تقديم الاستشارات النفسية والتربوية التي تساعدهم على تبني أساليب تعامل إيجابية تسهم في تهيئة بيئة مدرسية داعمة للدمج، ويسهم الإرشاد النفسي كذلك في تعزيز الاتجاهات الإيجابية لدى الطلبة العاديين نحو زملائهم من ذوي الإعاقة، بما يعزز ثقافة التقبل والاحترام المتبادل داخل المدرسة.

وانطلاقًا من الأهمية المتزايدة للإرشاد النفسي في دعم الدمج المدرسي تسعى هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على دوره في دمج الطلاب ذوي الإعاقة في مدارس التعليم العام، من خلال تحليل أبعاده النظرية واستعراض تطبيقاته العملية، بما يسهم في تطوير الممارسات الإرشادية وتعزيز فاعلية برامج الدمج التربوي.

إشكالية الدراسة:

على الرغم من التوسع في تطبيق سياسات الدمج التربوي في مدارس التعليم العام؛ إلا أن الواقع العملي يشير إلى وجود فجوة واضحة بين الأهداف المعلنة لتلك السياسات ومستوى التطبيق الفعلي على أرض الواقع، ولا سيما فيما يتعلق بالدعم النفسي المقدم للطلاب ذوي الإعاقة؛ إذ تركز بعض المدارس على الجوانب الشكلية للدمج، كإلحاق الطلاب ذوي الإعاقة بالصفوف العادية دون توفير خدمات إرشاد نفسي كافية تسهم في تهيئتهم نفسيًا واجتماعيًا.

كما تُظهر الممارسات الميدانية أن دور الإرشاد النفسي في مدارس التعليم العام قد لا يحظى بالاهتمام الكافي، وذلك سواء من حيث وضوح المهام، أو توفر الكوادر المؤهلة، أو تنوع البرامج الإرشادية المخصصة للطلاب ذوي الإعاقة، ويترتب على ذلك ظهور مشكلات نفسية واجتماعية لدى هؤلاء الطلاب مثل العزلة، وضعف التكيف، وتدني مفهوم الذات، مما ينعكس سلبًا على عملية الدمج وفاعليتها.

أهداف الدراسة:

1. تحديد مفهوم الإرشاد النفسي في مجال دمج الأطفال ذوي الإعاقة في مدارس التعليم العام.
2. تحديد مفهوم دمج الأطفال ذوي الإعاقة في مدارس التعليم العام.
3. التعرف على أشكال دمج الأطفال ذوي الإعاقة في مدار التعليم العام.
4. تحديد أبعاد الإرشاد النفسي في مجال دمج الأطفال ذوي الإعاقة في مدارس التعليم العام.
5. لتعرف على الخدمات المساندة في مجال دمج الأطفال ذوي الإعاقة في مدارس التعليم العام.
6. التعرف على أهمية الإرشاد النفسي في مجال دمج الأطفال ذوي الإعاقة في مدارس التعليم العام.
7. توضيح دور الإرشاد النفسي في عملية دمج الأطفال ذوي الإعاقة في مدارس التعليم العام.

أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية:

تنبع الأهمية النظرية لهذه الدراسة من كونها تسهم في إثراء الأدبيات العلمية المتعلقة بالإرشاد النفسي والدمج التربوي من خلال الربط بين الجانبين النفسي والتربوي في التعامل مع الطلاب ذوي الإعاقة داخل مدارس التعليم العام. إذ تُبرز الدراسة الدور المحوري للإرشاد النفسي في دعم عمليات التكيف النفسي والاجتماعي لهؤلاء الطلاب، بما يتجاوز التركيز التقليدي على الجوانب الأكاديمية فقط.

كما تساعد الدراسة في توضيح المفاهيم النظرية المرتبطة بالإرشاد النفسي، والدمج المدرسي، وخصائص الطلاب ذوي الإعاقة، والتحديات النفسية والاجتماعية التي يواجهونها في البيئة التعليمية، وتُسهم كذلك في دعم النظريات النفسية والتربوية التي تؤكد أهمية البيئة الداعمة والتدخل الإرشادي المبكر في تعزيز النمو النفسي السليم.

وتُعد هذه الدراسة إضافة علمية للباحثين والدارسين في مجالات التربية الخاصة، والإرشاد النفسي، وعلم النفس التربوي؛ حيث يمكن الاستفادة من نتائجها في تطوير نماذج نظرية تفسر العلاقة بين الإرشاد النفسي ونجاح الدمج التربوي، وفتح آفاق بحثية جديدة لدراسات مستقبلية في هذا المجال.

الأهمية التطبيقية:

تتمثل الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة في إمكانية الاستفادة من نتائجها في تطوير البرامج الإرشادية النفسية الموجهة للطلاب ذوي الإعاقة في مدارس التعليم العام، بما يسهم في تحسين جودة الخدمات النفسية المقدمة

لهم، كما يمكن أن تساعد نتائج الدراسة المرشدين النفسيين على تبنّي أساليب واستراتيجيات إرشادية أكثر فاعلية تتناسب مع احتياجات هذه الفئة.
وتفيد الدراسة إدارات المدارس وصانعي القرار التربوي في تعزيز دور الإرشاد النفسي ضمن منظومة الدمج المدرسي، وتوفير الدعم اللازم للمرشدين النفسيين من حيث التدريب والتأهيل، وتخفيف الأعباء المهنية عنهم، كما يمكن أن تسهم في توعية المعلمين وأولياء الأمور بأهمية التعاون مع المرشد النفسي لتحقيق أهداف الدمج الشامل.
بالإضافة إلى ذلك نجد إنه يمكن توظيف نتائج الدراسة في تصميم برامج تدريبية وورش عمل تستهدف المعلمين والطلبة العاديين بهدف تعزيز الاتجاهات الإيجابية نحو الطلاب ذوي الإعاقة، وبناء بيئة مدرسية آمنة وداعمة تسهم في نجاح الدمج وتحقيق التكيف النفسي والاجتماعي لجميع الطلبة.

منهج الدراسة:
تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي كإطار أساسي لتناول موضوع دور الإرشاد النفسي في دمج الطلاب ذوي الإعاقة في مدارس التعليم العام، ويُعد هذا المنهج مناسبًا للأبحاث التي تهدف إلى فهم الظواهر التعليمية والنفسية كما هي في الواقع، وتحليلها، واستخلاص الاستنتاجات المبنية على البيانات والمعلومات المتاحة دون التدخل التجريبي المباشر أو تعديل المتغيرات.

الدراسات السابقة:
دراسة (أبو حبلة، 2022). بعنوان" فعالية برنامج إرشاد نفسي ديني لتعديل اتجاهات التلاميذ العاديين نحو المعاقين عقلياً بمدارس الدمج بالمرحلة الابتدائية"، وقد هدفت الدراسة الحالية إلى تقييم فعالية برنامج إرشادي نفسي ديني في تعديل اتجاهات التلاميذ العاديين تجاه الطلاب المعاقين عقليًا، وقد ركز البرنامج على مجموعة من المجالات الرئيسة، تشمل: الاتجاه نحو سمات وخصائص المعاقين عقليًا، الاتجاه نحو التفاعل الاجتماعي معهم، والاتجاه نحو حقوق ورعايتهم، والاتجاه نحو تعليمهم ودمجهم في البيئة المدرسية.

تكونت عينة الدراسة من 20 تلميذًا وتلميذة تتراوح أعمارهم بين 11.6 و12 سنة، تم تقسيمهم عشوائيًا إلى مجموعتين: المجموعة التجريبية، والتي ضمت 10 تلاميذ (7 ذكور و3 إناث)، والمجموعة الضابطة التي ضمت أيضًا 10 تلاميذ (7 ذكور و3 إناث) بمتوسط عمر 11.87 سنة وانحراف معياري 0.44، وقد اختيرت هذه العينة بناءً على حصولهم على درجات منخفضة في مقياس الاتجاه نحو المعاقين عقليًا.
تكونت أدوات الدراسة من مقياس الاتجاه نحو المعاقين عقليًا الذي أعدته الباحثة، بالإضافة إلى البرنامج الإرشادي النفسي الديني لتعديل اتجاهات التلاميذ تجاه المعاقين عقليًا، والذي تم تصميمه خصيصًا لأغراض الدراسة.
واعتمدت الباحثة في تحليل البيانات على عدد من الأساليب الإحصائية، شملت: معامل ارتباط بيرسون (Pearson)، ومعامل ألفا كرونباخ (Cronbach’s Alpha)، وحجم التأثير (Effect Size)، باستخدام برنامج SPSS الإصدار 25.
وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس البعدي على مقياس الاتجاهات سواء في المجالات الفردية أو الدرجة الكلية، لصالح المجموعة التجريبية، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي، لصالح القياس البعدي، مما يشير إلى تحسن اتجاهات التلاميذ بعد تطبيق البرنامج، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس البعدي وقياس التتبع للمجموعة التجريبية، ما يدل على استدامة أثر البرنامج على المدى القصير لتلاميذ المرحلة الابتدائية.
وقد أظهرت النتائج حجم تأثير مرتفع للبرنامج الإرشادي النفسي الديني على تعديل الاتجاهات لدى المجموعة التجريبية، مما يعكس فعالية البرنامج في تحسين مواقف التلاميذ العاديين تجاه الطلاب المعاقين عقليًا، وتشير هذه النتائج إلى أن البرنامج الإرشادي النفسي الديني يشكل أداة فعالة لتعزيز القيم الإيجابية

والتفاعل الإنساني والتقبل الاجتماعي بين التلاميذ العاديين وزملائهم من ذوي الإعاقة العقلية، مما يؤكد أهميته كاستراتيجية تربوية ونفسية داعمة لنجاح عملية الدمج المدرسي.[1]

دراسة (العزاوي، 2023). بعنوان" الإرشاد التربوي والتوجيه النفسي للتربية الخاصة والدمج التربوي: مقترح إنشاء مركز إرشاد تربوي وتوجيه نفسي"، وقد قدم البحث مقترحًا لإنشاء مركز إرشادي تربوي وتوجيه نفسي، انطلق من توضيح المبادئ الأساسية للإرشاد التربوي والتوجيه النفسي موضحًا دورهما في دعم التلاميذ وتعزيز قدرتهم على التكيف النفسي والاجتماعي داخل البيئة التعليمية، وقد بين البحث أهداف الإرشاد التربوي والتوجيه النفسي، والمسؤوليات والمهام التي يقوم بها المرشدون النفسيون تجاه التلاميذ، بما يشمل تقديم الدعم النفسي، و تعزيز التفاعل الاجتماعي، وتنمية مهارات التفكير وحل المشكلات.

كما تناول البحث دور معلم التربية الخاصة وبرامج الدمج التربوي في تنمية قدرات التلاميذ، موضحًا كيف يسهم التعاون بين المعلمين والمرشدين النفسيين في تقديم تعليم شامل ومتكامل، يضمن تلبية الاحتياجات التعليمية والنفسية للتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة، وأبرز البحث العلاقة بين الإرشاد التربوي والتوجيه النفسي من جهة، وتعليم التربية الخاصة وبرامج الدمج التربوي من جهة أخرى، مؤكدًا على التكامل بين هذه العناصر في تحقيق بيئة تعليمية داعمة وشاملة.

وفيما يتعلق بالمركز المقترح فقد بين البحث ماهية مركز الإرشاد التربوي والنفسي المراد إنشاؤه في مديرية تربية واسط موضحًا الأسس التي يقوم عليها عمل المركز، والتي تشمل تقديم خدمات تربوية ونفسية متكاملة، وتدريب الكوادر التربوية، وإجراء البحوث العلمية في مجالات الإرشاد النفسي والتربية الخاصة، كما حدد البحث الأهداف الأساسية للمركز والتي تتمثل في تقديم الخدمات الإرشادية للطلاب والمعلمين وأولياء الأمور، وتطوير البرامج التدريبية، وتعزيز البحث العلمي في مجالات التربية والإرشاد النفسي.

وأشار البحث إلى الفئات المستفيدة من خدمات المركز والتي تشمل التلاميذ العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة، والمعلمين، أولياء الأمور، والكوادر التربوية والإرشادية، كما أشار إلى أن المركز يسعى لتنفيذ مشروعات بحثية متعددة في مجالات البحث العقلي وجمع المعلومات التربوية، بما يسهم في تطوير الممارسات الإرشادية وتقديم حلول عملية للمشكلات التعليمية والنفسية التي يواجهها التلاميذ.

واختتم البحث بالتأكيد على أن ما قدمه يمثل مقترحًا أوليًا ومصغرًا لإنشاء مركز الإرشاد التربوي والتوجيه النفسي، ويهدف إلى متابعة التلاميذ، التعرف على احتياجاتهم، وحل مشكلاتهم، وتوفير بيئة داعمة تساهم في تعزيز التكيف النفسي والاجتماعي، وتحقيق التعليم الشامل والدمج التربوي الفعال.[2]

دراسة (عثمان، 2016). بعنوان" دور السيكودراما والنمذجة في تنمية التعاطف وتعديل اتجاهات التلاميذ العاديين نحو أقرانهم من ذوي الاحتياجات الخاصة في فصول الدمج"، وقد هدفت الدراسة إلى تنمية الشعور بالتعاطف (Empathy) لدى التلاميذ العاديين، والذي يُعرف بأنه القدرة على الشعور بما يعاني منه الآخر ومحاولة وضع الذات مكانه، بهدف تكوين مشاعر وسلوكيات إيجابية تجاه الآخرين، ويجدر التنويه بأن التعاطف المستهدف في هذه الدراسة يختلف تمامًا عن مجرد التعاطف التقليدي(Sympathy) الذي يقتصر على التفهم النظري أو الشعور السطحي دون مشاعر صادقة أو تفاعل فعلي، بالضافة إلى ذلك نجد إنه تهدف الدراسة إلى تعديل الاتجاهات السلبية لدى التلاميذ العاديين تجاه أقرانهم من ذوي الاحتياجات الخاصة، بما يعزز من نجاح عملية الدمج المدرسي ويخلق بيئة تعليمية أكثر شمولًا وتعاونًا.

تكونت عينة الدراسة من عينة استطلاعية قوامها 150 تلميذًا وتلميذة في المرحلة الابتدائية من بينها عينة تجريبية مكونة من 50 تلميذًا تم اختيارهم بناءً على حصولهم على درجات منخفضة في مقياس التعاطف ومقياس الاتجاهات تجاه ذوي الاحتياجات الخاصة، مع تقييم إضافي من قبل المعلمين والأخصائيين النفسيين؛ لضمان دقة تحديد العينة المستهدفة، وتم تحديد مجتمع الدراسة ضمن عدد من المدارس الابتدائية في المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية، حيث يُطبق نظام الدمج بين التلاميذ العاديين وذوي

[1] أبو حويلة، إسلام أحمد محمد (2022). فعالية برنامج إرشاد نفسي ديني لتعديل اتجاهات التلاميذ العاديين نحو المعاقين عقلياً بمدارس الدمج بالمرحلة الابتدائية، مجلة كلية التربية بالمنصورة، جامعة المنصورة، كلية التربية، ع120.

[2] العزاوي، زينب محمد صالح (2023). الإرشاد التربوي والتوجيه النفسي للتربية الخاصة والدمج التربوي: مقترح إنشاء مركز إرشاد تربوي وتوجيه نفسي، مجلة رماح للبحوث والدراسات، مركز البحث وتطوير الموارد البشرية، ع80.

الاحتياجات الخاصة، أما بالنسبة لأدوات الدراسة، فقد قام الباحث بإعداد ثلاث أدوات رئيسة، وهي كما يلي:
مقياس لقياس التعاطف لدى التلاميذ العاديين، لتحديد مستوى استجابتهم العاطفية والقدرة على وضع أنفسهم مكان الآخرين.
مقياس لقياس الاتجاهات لدى التلاميذ العاديين تجاه زملائهم من ذوي الاحتياجات الخاصة، لتقييم مواقفهم وسلوكياتهم التفاعلية.
بطاقة ملاحظة لاستطلاع آراء المعلمين والأخصائيين النفسيين، وتقييمهم لأداء التلاميذ وسلوكياتهم قبل وبعد تطبيق البرنامج.
كما صمّم الباحث برنامجًا إرشاديًا قائمًا على تقنيات السيكو دراما (Psychodrama) والنمذجة (Modeling) بهدف تنمية التعاطف وتعديل الاتجاهات السلبية لدى التلاميذ العاديين تجاه زملائهم من ذوي الاحتياجات الخاصة، وقد شارك في تطبيق هذا البرنامج كل من الباحث والمعلمين والأخصائيين النفسيين؛ لضمان تكامل التدخل ودعم التلاميذ في البيئة الصفية الواقعية، بما يسهم في تعزيز الفهم العاطفي والسلوك الإيجابي والتفاعل الاجتماعي الصحي.[3]

مفهوم الإرشاد النفسي:
يمكن تعريف الإرشاد النفسي على أنه عملية مهنية علمية تهدف إلى مساعدة الفرد على مواجهة المشكلات النفسية والاجتماعية والتربوية من خلال تعزيز التفكير الإيجابي، وتمكينه من اتخاذ القرارات الصائبة، وتقديم الدعم والمساندة لمواجهة الضغوط الحياتية، ويعد الإرشاد النفسي فرعًا متخصصًا من فروع علم النفس يرتكز على المبادئ العلمية والنفسية الأصيلة التي تمنح العملية الإرشادية طابعًا تربويًا وتكاملًا مع الحياة الواقعية للفرد، بما يسهم في تطوير شخصيته وتنمية قدراته النفسية والاجتماعية.
ويعتبر الإرشاد النفسي أداة تنظيمية وتنموية أساسية لما له من دور مباشر في تكوين شخصية المتعلم، بلورة طموحاته وآماله، وتعزيز قدراته على التكيف الاجتماعي والنفسي، كما أنه في حالة تطور مستمر نتيجة ظهور نظريات ونماذج حديثة، ناتجة عن تجارب سريرية ومختبرية، بالإضافة إلى جهود المفكرين والباحثين في نقد وتطوير النماذج القديمة، مما يتيح تبني نماذج معاصرة لتفسير المتغيرات النفسية المرتبطة بعملية الإرشاد[4].
إن الإرشاد النفسي هو عملية واعية ومستمرة ومخطط لها، تهدف إلى مساعدة الفرد وتشجيعه على فهم ذاته والتعرف على شخصيته وخبراته، وتحديد مشكلاته وتنمية إمكانياته، والعمل على حلها في ضوء معرفته ورغبته، وتعليمه وتدريبه، ويهدف الإرشاد النفسي في نهاية المطاف إلى تمكين الفرد من تحديد وتحقيق أهدافه، وتحقيق الصحة النفسية، والتوافق الشخصي والتربوي والمهني، بالإضافة إلى التوافق الأسري والزواجي.
ويُعد الإرشاد النفسي درجة من درجات العلاج النفسي؛ إذ يمثل جهدًا موجهًا نحو تعديل السلوك وتقويمه، مع افتراض أن السلوك لم يصل بعد إلى مستوى الاضطراب الانفعالي الحاد أو المرض النفسي الذي يستدعي تدخل المعالج النفسي أو التحويل إلى العيادات النفسية المتخصصة.
كما يمكن اعتباره عملية تعليمية موجهة تساعد الفرد على فهم ذاته والتعرف على الجوانب المختلفة لشخصيته، بما يمكنه من اتخاذ القرارات بنفسه وحل مشكلاته بموضوعية وتجرد، ويؤدي هذا الفهم الذاتي إلى نمو الفرد الشخصي وتطوره الاجتماعي والتربوي والمهني من خلال تفاعل إنساني مباشر مع المرشد النفسي الذي يضطلع بدور فعال في توجيه العملية الإرشادية مستفيدًا من خبراته المهنية؛ لضمان تحقيق أهدافها المرجوة.

[3] عثمان، محمد سعد حامد (2016). دور السيكودراما والنمذجة في تنمية التعاطف وتعديل اتجاهات التلاميذ العاديين نحو أقرانهم من ذوي الاحتياجات الخاصة في فصول الدمج، مجلة الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، مركز الإرشاد النفسي، ع47.

[4] خضير، بتول جعفر (2023). النماذج المعاصرة في الارشاد النفسي: دراسة تحليلية، مجلة الدراسات المستدامة، الجمعية العلمية للدراسات التربوية المستدامة، مج5، ص 2432: 2434.

وتتسم عملية الإرشاد النفسي بالخصوصية والديناميكية، إذ تعتمد على الوعي المستمر للفرد بقدراته واحتياجاته، والتخطيط المنهجي لتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي والتربوي، وتطوير مهارات التعامل مع التحديات الحياتية، كما تعكس العلاقة بين المرشد والمستفيد بعدًا إنسانيًا تربويًا مهمًا؛ حيث يسعى المرشد إلى تعزيز قدرة الفرد على التكيف واتخاذ القرارات المسؤولة وتنمية سلوكياته الإيجابية، بما يسهم في تعزيز جودة حياته في مختلف المجالات[5].

الجدير بالذكر أن الإرشاد النفسي لا يقتصر على معالجة المشكلات الفردية فقط؛ بل يشمل تطوير الشخصية الحديثة وفقًا لمتطلبات المجتمع المعاصر، فقد ركز نموذج ليرنر على خصائص الشخصية الحديثة مثل الانفتاح على التغيير والتحديث، وتقبل التكنولوجيا، وحرية التفكير، والاهتمام بحقوق الآخرين والتعليم ووسائل الإعلام، والقدرة على التكيف الاجتماعي وممارسة الأدوار المختلفة.

بينما ركز نموذج بارسونز على دور الاتجاهات السلوكية في تجسيد خصائص المجتمع، وربط القيم الثقافية والتقاليد الدينية بعملية التحديث الاجتماعي، مع الإشارة إلى أن الالتزام بالقيم القديمة قد يولد مشكلات تتطلب إعادة توازن وتحديث النظام القيمي لتحقيق التكامل النفسي والاجتماعي للفرد.

أما نموذج إنكلس وسمث فقد أكد على أهمية العوامل النفسية والاجتماعية والتربوية في تكوين الشخصية الحديثة، واعتبارها مجموعة من الاستعدادات التي توجه سلوك الفرد واستجاباته للمواقف المختلفة، مع التركيز على دور التنشئة الاجتماعية والتعليم ووسائل الاتصال في صقل الشخصية، وتعزيز القدرة على التكيف مع التغيير الحضاري والتحديات المجتمعية.

ومن خلال هذه النماذج نجد إنه يظهر أن الإرشاد النفسي يهدف إلى تنمية شخصية الفرد الحديثة القادرة على التكيف، واستيعاب الخبرات الجديدة، واتخاذ القرارات المستقلة، والاعتراف بحقوق الآخرين، والكفاءة في السيطرة على البيئة بدلاً من الخضوع لها، مما يجعل الإرشاد النفسي أداة أساسية؛ لتطوير الإنسان تربويًا ونفسيًا واجتماعيًا، وفق متطلبات العصر الحديث[6].

مفهوم دمج الطلاب ذوي الأعاقة في مدارس التعليم العام:

يقصد بمفهوم دمج الأطفال ذوي الإعاقة في مدارس التعليم العام وضع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ضمن مدارس التعليم العام، وذلك سواء في الفصول العادية مباشرة أو في فصول ملحقة لبعض الوقت أو طوال الوقت، بما يتناسب مع احتياجات الطفل، مع توفير الخدمات المساندة والدعم من خلال فريق متعدد التخصصات، وإجراء التعديلات الضرورية على المستويات المادية والبشرية، بهدف تسهيل فرص نجاحهم وتقدمهم التعليمي والاجتماعي.

ويشير كذلك إلى تعليم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في بيئة تعليمية طبيعية مع أقرانهم العاديين، مع استمرار تزويدهم بخدمات التربية الخاصة والدعم المساند؛ بحيث يتم تخليصهم من العزلة الاجتماعية والتعليمية التي قد تنتج عن وجودهم في مدارس متخصصة أو معزولة، ويعزز الدمج الشعور بالانتماء الاجتماعي، ويساهم في تطوير مهاراتهم الأكاديمية والاجتماعية في سياق الحياة اليومية.

ويمكن تعريفه بأنه الاشتراك في البيئة التربوية العامة عند توفر الاستعداد الأكاديمي والانفعالي للطفل، مما يسمح له بالمشاركة الفعالة مع أقرانه العاديين، كما إنه تربية وتعليم الأطفال غير العاديين في المدارس العادية مع تزويدهم بخدمات التربية الخاصة.[7]

ومن ثم فإنه تؤكد هذه التعريفات أن الدمج عملية استراتيجية تهدف إلى تحقيق تفاعل إيجابي بين الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وأقرانهم العاديين، مع ضمان توفير الدعم الأكاديمي والنفسي والاجتماعي المناسب، بما يسهم في تحقيق العدالة التعليمية وتطوير قدرات جميع الطلاب في بيئة تعليمية شاملة.

---

[5] خضر، عبدالباسط متولي(2009). الإرشاد النفسي الغائب عن مدارسنا ودوره في علاج مشكلة التأخر الدراسي، المؤتمر العلمي الرابع لقسم أصول التربية، أنظمة التعليم في الدول العربية، التجاوزات والأمل، مج2، ص 140.

[6] خضير، بتول جعفر(2023). النماذج المعاصرة في الارشاد النفسي: دراسة تحليلية، مجلة الدراسات المستدامة، الجمعية العلمية للدراسات التربوية المستدامة، مج5، ص 2434: 2436.

[7] الشرفي، لبنى بنت عبدالعزيز عبدالله(2015). فاعلية دمج أطفال التوحد برياض الأطفال في تنمية السلوك التكيفي، مجلة الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، مركز الإرشاد النفسي، ع43، ص 500: 501.

أشكال دمج الأطفال ذوي الإعاقة في مدارس التعليم العام:
بدأ الاهتمام بنظام الدمج التربوي في السبعينيات من القرن العشرين، كاستجابة للتحديات والسلبيات المرتبطة بمدارس المعاقين الخاصة، والتي كانت تعزل الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة عن أقرانهم العاديين وتحد من فرص التفاعل الاجتماعي والتعلم المشترك. وقد اتخذ نظام الدمج شكلين أساسيين:

الشكل الأول: الصفوف الخاصة بالمعوقين ضمن المدرسة العادية:
في هذا الشكل نجد إنه يتم إنشاء صفوف مخصصة للأطفال ذوي الإعاقة داخل المدرسة العادية؛ حيث يتلقون برامج تعليمية متخصصة تحت إشراف مدرس التربية الخاصة، مع توفير فرص للتعلم المشترك مع الأطفال العاديين في الصفوف العامة، ويتيح هذا النظام سهولة الانتقال من الصف الخاص إلى الصف العادي، ويخلق فرصًا للتفاعل الاجتماعي والتربوي بين الأطفال، ويعزز قبولهم المتبادل وتقدير قدرات ومواهب كل منهم .ويتم هذا التفاعل من خلال الدروس المشتركة، والأنشطة الصفية، والرحلات التعليمية، والألعاب الجماعية تحت إشراف المعلمين والمشرفين، مما يسهم في إزالة الحواجز النفسية والاجتماعية بين الأطفال وتحقيق الدمج التدريجي.

الشكل الثاني: الدمج الكامل في الصفوف العادية:
في هذا الشكل نجد إنه يلتحق الأطفال ذوو الإعاقة بالصفوف العامة مع التلاميذ العاديين طوال الوقت، ويتلقون البرامج التعليمية نفسها، ويشترط نجاح هذا الشكل توافر مجموعة من المستلزمات الأساسية، مثل تقبل الطرفين لبعضهما البعض، ووجود مدرس التربية الخاصة جنبًا إلى جنب مع معلم الصف العادي، أو تأهيل معلم الصف العادي للتعامل مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة. كما يتضمن ذلك توصيل المادة العلمية بطرق وأساليب متنوعة، واستخدام وسائل وتقنيات داعمة تسهل مشاركة هؤلاء الأطفال في بيئة الصف العادي.
وتعتبر المدرسة الشاملة نموذجًا متقدمًا للدمج الكامل، حيث يمكن دمج بعض الفئات ذات الإعاقة الخفيفة في الصف العادي دون الحاجة إلى دعم إضافي، بينما تحتاج بعض الفئات ذات الإعاقة المتوسطة إلى دعم متخصص من خلال خبراء التربية الخاصة أو المدرسين المؤهلين لضمان تلقيهم التعليم المناسب وتحقيق التفاعل الاجتماعي الفعّال مع أقرانهم[8].
ومن ثم فإنه يؤكد هذا التقسيم على أن الدمج التربوي ليس مجرد التواجد المكاني للأطفال ذوي الإعاقة في المدرسة العامة؛ بل هو عملية منظمة ومخططة تهدف إلى تهيئة بيئة تعليمية وشاملة، توفر الدعم الأكاديمي والاجتماعي والنفسي، وتحقق العدالة التعليمية لجميع الطلاب.

أبعاد الإرشاد النفسي في مجال دمج ذوي الإعاقة في مدارس التعليم العام:
الإرشاد النفسي في سياق دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العامة هو عملية علمية مخططة ومستمرّة تهدف إلى مساعدة الأطفال ذوي الإعاقة وأقرانهم العاديين على فهم الذات وفهم الآخر، وتطوير التوافق النفسي والاجتماعي والتربوي، وتعزيز القدرة على التفاعل الإيجابي داخل بيئة الصف المشتركة، ويشمل هذا النوع من الإرشاد عدة أبعاد، وذلك على النحو التالي:
دعم الأطفال ذوي الإعاقة :تزويدهم بالمهارات النفسية والاجتماعية اللازمة للتكيف مع البيئة المدرسية العامة، وتنمية قدراتهم الأكاديمية والعاطفية والاجتماعية، وتمكينهم من المشاركة الفعّالة في الأنشطة الصفية واللاصفية.
توجيه الأطفال العاديين :تعديل الاتجاهات السلبية تجاه أقرانهم من ذوي الإعاقة، وتعزيز قيم التعاطف والتقبّل والاحترام المتبادل، بحيث يشارك جميع الطلاب في بيئة تعليمية شاملة.
تفعيل دور المرشد النفسي :الإشراف على العملية الإرشادية داخل المدرسة، ودعم المعلمين وفرق التربية الخاصة؛ لضمان تطبيق استراتيجيات الدمج بشكل فعال، وتوفير التدخلات النفسية والتربوية الملائمة.

[8] الخميسي، أحمد حسن(2010). دمج المعوقين في المدارس العامة، الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، ع، 533، ص 36.

تهيئة بيئة مدرسية داعمة :تضمين التعديلات المادية والبشرية والبرامج التعليمية المناسبة، بما يسهل نجاح الدمج ويعزز التفاعل الاجتماعي والتربوي بين جميع الطلاب.
ومن ثم فإنه يمكن القول إن الإرشاد النفسي في مجال الدمج التربوي يمثل جسرًا يربط بين الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وأقرانهم العاديين، ويعمل على تحقيق التنمية الشخصية والاجتماعية لكل فرد، وضمان بيئة مدرسية شاملة وداعمة، تعزز التكيف النفسي والمهارات الاجتماعية والتعلم الفعال.[9]

الخدمات المساندة في الإرشاد النفسي لدمج الأطفال ذوي الإعاقة في مدارس التعليم العام:
يشكل دمج الطلاب ذوي الإعاقة في المدارس العادية قضية معقدة تفرض تحديات كبيرة على الممارسين والباحثين على حد سواء، إذ يتطلب توفير بيئة تعليمية مشتركة؛ حيث يتلقى الطلاب ذوو الإعاقة مثل الطلاب الصم، تعليمهم في نفس الصفوف مع أقرانهم العاديين، مع تزويدهم بالخدمات الإضافية والبرامج الفردية الملائمة لقدراتهم واحتياجاتهم الخاصة، ويجب التمييز بين مصطلحين أساسيين في هذا المجال:
الدمج الجزئي: يعبر عن التناسق بين الأجزاء لتشكيل كل متكامل، بحيث يسلك الفرد المسار التعليمي بطريقة متوافقة ومنسجمة مع البيئة المحيطة به.
الدمج الشامل :يشير إلى استيعاب الفرد كجزء كامل ومتكامل ضمن الجماعة التعليمية، بحيث يكون الطلاب ذوو الإعاقة أعضاء فعليين ومستوفين لجميع متطلبات المشاركة في الفصل الدراسي، وليس مجرد تواجد جانبي أو محدود.
ويعكس هذا التمييز أن الدمج الشامل يسعى إلى توفير بيئة تعليمية متكاملة وداعمة لجميع الطلاب، تعزز الانتماء والمشاركة الفعالة، وتوفر لهم فرصًا متساوية للنمو الأكاديمي والاجتماعي والنفسي[10].
تشمل الخدمات المساندة في الإرشاد النفسي أكثر من مجرد الجلسات الإرشادية الفردية؛ إذ تمثل عملية شاملة تتضمن دراسة حالة الطفل، وتشخيص قدراته واحتياجاته، وتوجيهه نحو برنامج الرعاية المناسب، كما تشمل إرشاد الطفل وأسرته ومعلميه، وتشجيعهم على الاستفادة القصوى من الخدمات المقدمة، ومتابعتهم في المنزل والمدرسة ومراكز التدريب والتأهيل.
وتساهم هذه الخدمات أيضًا في إعداد برامج رعاية مخصصة وتفريدها وفق احتياجات الطفل وظروف أسرته، وخاصة في إطار التدخل المبكر، حيث يتم تصميم خطط رعاية فردية أو برامج تعليمية مهيأة للطفل وأسرته لضمان دعم نموه النفسي والاجتماعي والتربوي داخل بيئة المدرسة العامة. [11]

أهمية الإرشاد النفسي في دمج الطلاب ذوي الإعاقة في مدارس التعليم العام:
تتجسد أهمية الإرشاد النفسي في دمج الأطفال ذوي الإعاقة في مدارس التعليم العام في كونه عملية إنسانية وتربوية منظمة تهدف إلى مساعدة الفرد على فهم ذاته، والتعامل مع مشكلاته النفسية والسلوكية، وتنمية قدراته على التكيف الإيجابي مع البيئة المدرسية، ويعد الإرشاد النفسي من الأساليب الوقائية والعلاجية التي تسهم في الحد من المشكلات النفسية والانفعالية المصاحبة لعملية الدمج مثل القلق، والشعور بالدونية، والعزلة الاجتماعية.
ويقوم الإرشاد النفسي على علاقة ديناميكية تفاعلية بين المرشد والطفل يتم من خلالها تقديم الدعم النفسي والتربوي الذي يساعد الطفل ذي الإعاقة على تقبل ذاته، وبناء مفهوم إيجابي عن نفسه، واكتساب مهارات اتخاذ القرار وتحمل المسؤولية، بما يعزز شعوره بالكفاءة والجدارة داخل المدرسة، كما يسهم الإرشاد النفسي في مساعدة الأطفال على مواجهة متطلبات الحاضر والاستعداد لمواجهة تحديات المستقبل، من خلال تنمية المرونة النفسية والقدرة على التكيف مع التغيرات.

[9] شقير، زينب محمود (2014). إسهام الخدمات المساندة في تمكين الأشخاص ذوي الإعاقة المدمجين بالمدارس العادية، مجلة إبداعات تربوية، رابطة التربويين العرب، ع28، ص 14.
[10] سالم، سري محمد رشدي (2013). دور الإعلام في تعديل اتجاهات المجتمع نحو دمج ذوي الإعاقة في المدارس العادية، مجلة الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، مركز الإرشاد النفسي، ع35، ص 394.
[11] شقير، زينب محمود (2014). إسهام الخدمات المساندة في تمكين الأشخاص ذوى الإعاقة المدمجين بالمدارس العادية، مجلة إبداعات تربوية، رابطة التربويين العرب، ع28، ص 14.

كما تتضح أهمية الإرشاد النفسي في دعم عملية الدمج من خلال تهيئة البيئة المدرسية نفسيًا واجتماعيًا، وذلك عبر إرشاد المعلمين وأسر الأطفال إلى الأساليب التربوية السليمة في التعامل مع ذوي الإعاقة، وتعزيز الاتجاهات الإيجابية نحوهم، بما يحقق التفاعل الاجتماعي السوي بينهم وبين أقرانهم العاديين، ويسهم ذلك في خلق مناخ مدرسي داعم يقوم على القبول والتعاون والاحترام المتبادل[12].

ومن ثم فإنه يعد الإرشاد النفسي عنصرًا أساسيًا في إنجاح دمج الأطفال ذوي الإعاقة في التعليم العام؛ إذ لا يقتصر دوره على علاج المشكلات القائمة فحسب؛ بل يمتد ليشمل الوقاية منها، ودعم الصحة النفسية، وتحقيق التوافق النفسي والتربوي والاجتماعي بما يضمن دمجًا فعالًا ومستدامًا.

دور الإرشاد النفسي في دمج الطلاب ذوي الإعاقة في مدارس التعليم العام:

نظرًا للدور المحوري الذي يؤديه الإرشاد النفسي في دعم دمج الأطفال ذوي الإعاقة في مدارس التعليم العام تبرز أهمية التكامل بين الإرشاد الأسري والإرشاد النفسي المدرسي بوصفه أحد العوامل الأساسية لنجاح عملية الدمج، فدمج ذوي الاحتياجات الخاصة مع أقرانهم العاديين لا يقتصر على الجانب التعليمي فقط؛ بل يتطلب منظومة إرشادية متكاملة تسهم في تهيئة الطفل نفسيًا واجتماعيًا، وتعزيز توافقه داخل البيئة المدرسية.

ويُعد الإرشاد النفسي المدرسي أحد المرتكزات الرئيسة في هذه المنظومة؛ حيث يشمل استقبال الطلاب ذوي الإعاقة، وإجراء المقابلات الأولية والإرشادية لهم، وتشخيص مشكلاتهم النفسية والتربوية، وصياغة الأهداف الإرشادية المناسبة لاحتياجاتهم، كما يهدف الإرشاد النفسي المدرسي إلى مساعدة هؤلاء الطلاب على التعرف على إدارة المدرسة ومعلميها، والانخراط في الأنشطة المدرسية المختلفة، وبناء علاقات إيجابية مع زملائهم، بما يعزز شعورهم بالانتماء والقبول الاجتماعي. ويتطلب ذلك تطبيق أساليب الإرشاد الفردي والجماعي، والاستفادة من جماعات النشاط المدرسي، والمشاركة الفاعلة في مختلف الأنشطة التربوية، بما يسهم في تحقيق التكيف النفسي والاجتماعي.

كما يتمثل دور الإرشاد النفسي المدرسي في كونه دورًا فنيًا ومهنيًا يعتمد على كفاءة المرشد النفسي المدرسي، وفهمه لطبيعة عملية الدمج، وقدرته على التنسيق والتعاون مع الأطراف المعنية كافة داخل المؤسسة التعليمية مثل إدارة المدرسة والمعلمين والطلاب وأولياء الأمور، ويُعد الإعداد الأكاديمي والمهني والتدريب العملي للمرشد النفسي من العوامل الحاسمة في نجاح العملية الإرشادية، إلى جانب توافر روح التعاون بين جميع الأطراف ذات العلاقة[13].

ومن ثم فإنه يسهم تحديد أدوار ومهام كل من المرشد الأسري والمرشد النفسي المدرسي في تحسين جودة الخدمات الإرشادية النفسية المقدمة للأطفال ذوي الإعاقة، وتوفير أساس علمي موضوعي لتقويم هذه الخدمات وتطويرها، كما يساعد وضوح الأدوار على تحقيق فاعلية أكبر في دعم الأطفال المدمجين، سواء على المستوى النفسي أو التربوي أو الاجتماعي، كما أن الإعداد لعملية الدمج يجب أن يتم بصورة شاملة ومخططة تشمل تهيئة الأسرة والمدرسة والمرشدين النفسيين، وتوفير بيئة تعليمية داعمة وإمكانات مناسبة، ويؤدي هذا التكامل إلى تعزيز السلوك التكيفي للأطفال ذوي الإعاقة، بما يتيح لهم التفاعل الإيجابي مع أقرانهم العاديين، ويضمن نجاح تجربة الدمج واستدامتها في مدارس التعليم العام.

الخاتمة:

في الختام نؤكد على أن دمج الأطفال ذوي الإعاقة في مدارس التعليم العام يمثل توجهًا تربويًا وإنسانيًا معاصرًا يهدف إلى تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية وتعزيز العدالة الاجتماعية داخل البيئة المدرسية، ويُعد الإرشاد النفسي عنصرًا أساسيًا في هذا السياق، لما له من دور محوري في دعم الجوانب النفسية

[12] أحمد، أسماء سراج الدين فتح الرحمن (2015). الإرشاد النفسي في التراث الإسلامي: الإمام البلخي نموذجًا، مجلة الآداب، جامعة الخرطوم، كلية الآداب، ع34، ص 147: 150.

[13] زهران، أيمن رمضان سليمان (2013). فاعلية التكامل بين الإرشاد الأسري والإرشاد المدرسي في دمج الأطفال المعاقين عقليا في المدارس العادية والسلوك التكيفي لهم، مجلة الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، مركز الإرشاد النفسي، ع34، ص 330.

والاجتماعية للطلاب ذوي الإعاقة، ومساعدتهم على التكيف مع متطلبات الحياة المدرسية، وبناء علاقات إيجابية مع أقرانهم ومعلميهم.
فمن خلال ما سبق يتضح أن موضوع الإرشاد النفسي في مجال دمج الأطفال ذوي الإعاقة في مدارس التعليم العام يُعد من الموضوعات التربوية والنفسية ذات الأهمية المتزايدة في ظل التوجهات الحديثة نحو التعليم الشامل، وقد سعت الدراسة إلى معالجة هذا الموضوع من خلال تناول المفاهيم الأساسية المرتبطة بالإرشاد النفسي والدمج التربوي، وأشكال الدمج المعتمدة، وأبعاد الخدمات الإرشادية المساندة، مع إبراز الدور الذي يؤديه الإرشاد النفسي في دعم الجوانب النفسية والاجتماعية للطلاب ذوي الإعاقة داخل البيئة المدرسية.
كما أبرزت الدراسة أن نجاح عملية الدمج لا يقتصر على الجوانب التنظيمية أو الأكاديمية فحسب؛ بل يرتبط ارتباطًا وثيقًا بمدى الاهتمام بالجوانب النفسية والانفعالية للطلاب، وهو ما يعكس أهمية الإرشاد النفسي كجزء لا يتجزأ من منظومة الدمج التربوي، ويؤكد هذا الطرح أن المدرسة الدامجة تحتاج إلى رؤية شمولية تتكامل فيها الأدوار بين المرشد النفسي، والمعلم، والأسرة، والإدارة المدرسية، بما يحقق بيئة تعليمية داعمة تسهم في تعزيز التفاعل الإيجابي والتكيف النفسي والاجتماعي لجميع الطلاب.
وعليه فإنه تقدم هذه الدراسة تصورًا علميًا يوضح مكانة الإرشاد النفسي ضمن منظومة دمج الأطفال ذوي الإعاقة في مدارس التعليم العام، وتؤكد أن الاهتمام بهذا الجانب يُعد أساسًا لبناء بيئة مدرسية شاملة تقوم على القبول، والتعاون، واحترام الفروق الفردية، بما ينسجم مع الأهداف التربوية والإنسانية للتعليم المعاصر.

النتائج:
1. إن الإرشاد النفسي يُعد عنصرًا محوريًا في دعم عملية دمج الأطفال ذوي الإعاقة في مدارس التعليم العام، لما له من دور فاعل في تعزيز التكيف النفسي والاجتماعي داخل البيئة المدرسية.
2. إن غياب البرامج الإرشادية النفسية المتخصصة ينعكس سلبًا على مستوى التكيف الاجتماعي ومفهوم الذات لدى الأطفال ذوي الإعاقة المدمجين في المدارس العادية.
3. هناك حاجة ملحة إلى توضيح أدوار المرشد النفسي المدرسي في مدارس التعليم العام، خاصة فيما يتعلق بالتعامل مع متطلبات الدمج التربوي واحتياجات الطلاب ذوي الإعاقة.
4. إن التكامل بين الإرشاد النفسي المدرسي والإرشاد الأسري يسهم في تحسين البيئة الداعمة لعملية الدمج، ويعزز من فاعلية الخدمات المقدمة للطلاب ذوي الإعاقة.
5. إن نجاح الدمج التربوي يرتبط ارتباطًا وثيقًا بمدى توافر الخدمات النفسية المساندة، إلى جانب الجوانب الأكاديمية والتنظيمية داخل المدرسة.

التوصيات:
1. ضرورة تعزيز دور الإرشاد النفسي في مدارس التعليم العام، من خلال توفير برامج إرشادية نفسية متخصصة تراعي الخصائص والاحتياجات النفسية للأطفال ذوي الإعاقة.
2. الاهتمام بتأهيل وتدريب المرشدين النفسيين العاملين في المدارس الدامجة، بما يمكنهم من التعامل الفاعل مع قضايا الدمج والتحديات النفسية المصاحبة له.
3. تفعيل آليات التعاون والتكامل بين المدرسة والأسرة في تقديم الخدمات الإرشادية النفسية، بما يسهم في دعم التكيف النفسي والاجتماعي للطلاب ذوي الإعاقة.
4. توعية المعلمين والطلبة العاديين بأهمية الدمج التربوي ودور الإرشاد النفسي في إنجاحه، من خلال برامج توعوية وأنشطة مدرسية هادفة.
5. إدراج الإرشاد النفسي كجزء أساسي ضمن سياسات وبرامج الدمج التربوي في مدارس التعليم العام، مع توفير الإمكانات البشرية والمادية اللازمة لضمان فاعليته.

المراجع:

1. أبو حويلة، إسلام أحمد محمد (2022). فعالية برنامج إرشاد نفسي ديني لتعديل اتجاهات التلاميذ العاديين نحو المعاقين عقلياً بمدارس الدمج بالمرحلة الابتدائية، مجلة كلية التربية بالمنصورة، جامعة المنصورة، كلية التربية، ع120.
2. أحمد، أسماء سراج الدين فتح الرحمن (2015). الإرشاد النفسي في التراث الإسلامي: الإمام البلخي نموذجًا، مجلة الآداب، جامعة الخرطوم، كلية الآداب، ع34.
3. خضر، عبد الباسط متولي (2009). الإرشاد النفسي الغائب عن مدارسنا ودوره في علاج مشكلة التأخر الدراسي، المؤتمر العلمي الرابع لقسم أصول التربية، أنظمة التعليم في الدول العربية، التجاوزات والأمل، مج2.
4. خضير، بتول جعفر (2023). النماذج المعاصرة في الارشاد النفسي: دراسة تحليلية، مجلة الدراسات المستدامة، الجمعية العلمية للدراسات التربوية المستدامة، مج5.
5. الخميسي، أحمد حسن (2010). دمج المعوقين في المدارس العامة، الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، ع، 533.
6. زهران، أيمن رمضان سليمان (2013). فاعلية التكامل بين الإرشاد الأسري والإرشاد المدرسي في دمج الأطفال المعاقين عقليا في المدارس العادية والسلوك التكيفي لهم، مجلة الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، مركز الإرشاد النفسي، ع34.
7. سالم، سري محمد رشدي (2013). دور الإعلام في تعديل اتجاهات المجتمع نحو دمج ذوي الإعاقة في المدارس العادية، مجلة الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، مركز الإرشاد النفسي، ع35.
8. الشرفي، لبنى بنت عبد العزيز عبد الله (2015). فاعلية دمج أطفال التوحد برياض الأطفال في تنمية السلوك التكيفي، مجلة الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، مركز الإرشاد النفسي، ع43.
9. شقير، زينب محمود (2014). إسهام الخدمات المساندة في تمكين الأشخاص ذوي الإعاقة المدمجين بالمدارس العادية، مجلة إبداعات تربوية، رابطة التربويين العرب، ع28.
10. عثمان، محمد سعد حامد (2016). دور السيكودراما والنمذجة في تنمية التعاطف وتعديل اتجاهات التلاميذ العاديين نحو أقرانهم من ذوي الاحتياجات الخاصة في فصول الدمج، مجلة الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، مركز الإرشاد النفسي، ع47.
11. العزاوي، زينب محمد صالح (2023). الإرشاد التربوي والتوجيه النفسي للتربية الخاصة والدمج التربوي: مقترح إنشاء مركز إرشاد تربوي وتوجيه نفسي، مجلة رماح للبحوث والدراسات، مركز البحث وتطوير الموارد البشرية، ع80.